

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Romans

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل رومية

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة إلى أهل رومية

الأصحاح الثامن: ناموس الروح وأمجاد الألم

- شرح القديس بولس في الأصحاح السابع دور الناموس في كشف الخطية دون معالجة لها، ثم قدم لنا صورة صعبة من جهة ناموس الخطية كفسدٍ لحياتنا كلها، ومثير لشهوات الجسد ضد كل اشتياقٍ روحي.

- في الأصحاح الثامن يشرح لنا كيف يعطينا السيد المسيح الإمكانيات الإلهية التي تعمل في حياة المؤمن وتؤهله أن يقدم ذبيحة الحب والفرح والشكر وسط صراعه ضد الشرّ وضيقاته الزمنية.

- فتشرح لنا هذه الرسالة إمكانيات الحياة المقدسة في الرب يسوع، وكيف نتمتع ببره لنغلب ناموس الخطية فيكون لنا رجاء في المجد الأبدى، من خلال محبتنا الحقيقية له.

الرسالة إلى أهل رومية

"إذاً لا شيء من الدينونة، الآن على الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح. لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقتني من ناموس الخطية والموت" [1 - 2]

- يطمئن القديس بولس المؤمنون بأن نعمة الرب يسوع تبرر الذين يسلكون بالروح وليس حسب الجسد، لأن بر السيد المسيح لا يعمل في المتهاونين، الذين يستسلمون مرة أخرى للحياة الجسدانية.

- ويسقط الكثيرون في الخطية حتى بعد المعمودية مما يسبب صعوبة في الأمر، لذلك لم يقل "في المسيح يسوع" فحسب، وإنما أضاف "السالكين ليس حسب الجسد"، مظهراً أن هؤلاء يتركون تراخيهم.

- الآن لنا القوة للسلوك "ليس حسب الجسد"، بعد أن كان هذا عملاً صعباً وذلك لأن "ناموس روح الحياة في المسيح يسوع"، أي الروح القدس "قد أعتقتني" من الخطية، أو كما يدعو "ناموس الخطية والموت".

الرسال إلى أهل رومية

"لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد، فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد" [3]

- يشرح القديس بولس أن السيد المسيح وهبنا ناموس الروح كعطيّة من الثالوث القدوس محب البشر، فالآب أرسل ابنه مذبولاً لأجلنا، والابن قدّم نفسه فدية ليدين خطايانا في جسده، والروح القدس يسكن فينا ليعمل بنا موصيه فينا.

- قوله "لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه"، يعني أن هذا العجز لا يقوم على عيب في الناموس، وإنما على فسادنا نحن، إذ يقول: "كان ضعيفاً بالجسد"، فلا يقصد "الجسم الإنساني" إنما الحياة الجسدانية.

الرسالة إلى أهل رومية

- يقول القديس جيروم أن سرّ العجز في الناموس هو عدم قدرتنا على تنفيذه، لأنه لم يستطع أحد أن يتممه سوى الرب القائل:

"ما جئت لأنقض (الناموس) بل لأكمل" (متي 5: 17)

- لم يقل "دان الجسد"، وإنما قال: "دان الخطيئة"، فصار الجسد مقدساً مع النفس، يحمل برّ السيد المسيح وقوة الروح، قادراً على الغلبة ضد الخطيئة.

- قوله **"أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة"**، لا يعني أنه لم يأخذ جسداً مثلنا، وإنما لأنه أخذ جسداً بدون الخطيئة.

- جاء في الجسد، لكن ليس في جسد خاطئ، إذ لم يخطئ قط، لذلك صار ذبيحة حقيقية عن الخطيئة إذ هو بلا خطيئة.

- جاء في الجسد، لكنه ليس كسائر البشر، لأن العذراء لم تحبل به بالشهوة وإنما بالروح القدس الذي حل عليها.

الرسالة إلى أهل رومية

"لكي يتم برّ الناموس فينا، نحن السالكون ليس حسب الجسد بل حسب الروح. فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون، ولكن الذين حسب الروح فبما للروح. لأن اهتمام الجسد هو موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام. لأن اهتمام الجسد هو عداوة لله، إذ ليس هو خاضعاً لناموس الله، لأنه أيضاً لا يستطيع. فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله" [4 - 8]

- قوله **"لكي يتم برّ الناموس فينا"** لا يعني أن البر هو مجرد عدم وجود خطيئة، وإنما البر بالنسبة لنا هو التمتع بالنعمة.

- البر لا يعني مجرد الامتناع عن الخطيئة، وإنما التزيّن بالصلاح أيضاً، فلا يقف عند السلبيات، إنما يجب ممارسة الإيجابيات.

الرسالة إلى أهل رومية

- لا يقارن القديس بولس هنا بين جوهر الجسد أي الجسم بأعضائه وبين الروح، وإنما بين اهتمام الجسد واهتمام الروح، فيقصد **باهتمام الجسد** شهوات الجسد واهتماماته واشتياقاته الجسدانية، ويقصد **باهتمام الروح** اشتياقات الروح واهتماماتها الروحية.

- قوله **"فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله"**، لا يقصد به الجسم الإنساني ولا جوهره، إنما يعني الحياة الحيوانية العالمية المستهترّة التي تجعل الإنسان جسدياً، حتى النفس تصير جسدية، فتتغير طبيعتها ويتشوّه نبلها.

- لذلك، فإن سلّم الإنسان حياته كلها، جسداً وروحاً، تحت قيادة الروح القدس تتقدّس روحه الإنسانية، ويتقدّس جسده بكل أحاسيسه وعواطفه.

الرسالة إلى أهل رومية

"وأما أنتم فليستم في الجسد بل في الروح، إن كان روح الله ساكناً فيكم، ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح، فذلك ليس له" [9]

- لا يقصد بقوله **"أما أنتم فليستم في الجسد بل في الروح"**، أننا خلعنا الجسم الإنساني، لكننا ونحن في هذا الجسم قد تركنا تيار الشهوات الجسدانية، فصرنا كمن هم بلا جسد من جهة الشهوات.

- استخدم السيد المسيح نفسه هذا التعبير حين قال لتلاميذه: **"أنتم لستم من هذا العالم" (يوحنا 15: 19)**، بمعنى أنهم لا يحملون فكر العالم الأرضي وشهواته الزمنية بالرغم من وجودهم في العالم.

- اهتمام الروح يجب أن يكون مقدس لأنه هو ثمر سكنى السيد المسيح فينا، الذي بسكناه يُميت الحياة الجسدانية الشهوانية، فيحيا الإنسان بكنيته، جسداً ونفساً، في انسجام كعضو في جسد السيد المسيح.

الرسالة إلى أهل رومية

"وإن كان المسيح فيكم، فالجسد ميّت بسبب الخطيئة، وأمّا الروح فحياة بسبب البرّ" [10]

- السالك بالروح القدس إنما ينعم بالسيد المسيح أيضاً، إذ حيث يوجد الروح يوجد السيد المسيح أيضاً، لأنه حيث يوجد أحد الأقانيم الثلاثة يكون الثالوث القدوس حالاً، لأن الثالوث غير منقسم على ذاته، بل له وحدة فائقة للغاية.
- وإذ يتحدّث عن سكنى السيد المسيح فينا يُعلن عن "برّ المسيح" الذي لا يقف عند إماتة الحياة الشهوانية الجسدانية وإنما ينعم بتجلي الحياة بحسب الروح.

الرسالة إلى أهل رومية

"وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات، سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم" [11]

- يتكلم هنا عن القيامة بكونها أكثر الأمور تبعث الرجاء فينا، وتهبنا ضماناً لما يحدث لنا في السيد المسيح، فلا نخف إذن لأننا مثقلين بجسد مائت، بل ليكن لنا الروح لنقوم ثانية لا محالة.
- حقاً سيقوم الكل، لكن لا يقوم الكل للحياة، إنما يقوم البعض للعقاب والآخرين للحياة:

"فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة" (يوحنا 5: 29)

الرسالة إلى أهل رومية

"فإذن أيها الإخوة نحن مدينون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد، لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون، ولكن إن كنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد فستحيون" [12 - 13]

- بعد أن أظهر عظم مكافأة الحياة الروحية إذ تجعل السيد المسيح ساكناً فينا، وتُحيي أجسادنا المائتة، وتهبها أجنحة لتطير بها إلى السماوات، وتجعل طريق الفضيلة سهلاً، يحثنا أن "لا نعيش حسب الجسد"، فنحن "لسنا مدينون للجسد"، بل حقاً "مدينون للروح".

- في كل موضع يؤكد أن ما يقدمه الله لنا ليس على سبيل الدين وإنما مجرد نعمة (مجانية). ولكن بعد هذا يوضح أن ما نفعله نحن ليس بتقدمة اختيارية، إنما هو دين مقابل معاملات الله لنا.

الرسالة إلى أهل رومية

"لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله، إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب؛ الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله" [14 - 16]

- قوله "لأن كل الذين ينقادون بروح الله"، يشير إلى سلطان الله على حياتهم حيث يقتادهم كربان يقود سفينة، فهو لا يقود الجسد فقط وإنما النفس أيضاً.

- قوله "لم تأخذوا روح العبودية..." يشير إلى أننا أصبحنا أبناء فلم تعد مكافأة الوصية أموراً زمنية، إنما قدمت الوصية للبنين، ليكون الله نفسه هو مكافئنا، نعم به أباً أبدياً، نناديه "أباً"، وهي كلمة أرامية توجه لمنادة الأب.

- ويشهد بهذه البنية الروح القدس نفسه الذي يسكن فينا واهباً إيانا كرامة البنية، إذ "الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله".

الرسالة إلى أهل رومية

"فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، ورثة الله، ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" [17]

- ظن اليهود أنهم كأصحاب للناموس هم ورثة المواعيد دون سواهم، لكن هنا يكشف لهم أن الأمم، إذ نالوا روح البنوة بالمعمودية، صاروا ورثة الله، وكما قال السيد المسيح نفسه:

"أولئك الأرياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها" (متى 21: 41)

"وأقول لكم أن كثيرون سيأتون من المشارق والمغرب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السماوات. وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (متى 8: 11 - 12)

الرسالة إلى أهل رومية

- حيث أنه ليس كل الأبناء ورثة، أظهر أننا أبناء وورثة أيضاً، ورثة الله ووارثون مع الابن الوحيد، السيد المسيح.

- إن كان الروح القدس يهبنا الميراث كأبناء لله، نرث الله مع السيد المسيح، فهذا الميراث هو عطية مجانية لا فضل لنا فيها.

- هذه العطية المجانية لا تقدم للخاملين بل للجادين في الشركة مع المخلص، الذين لهم شركة في آلامه فيتمتعون بشركة أمجاده "إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" [17].

- إذًا، إن سلطنا بالروح القدس وليس حسب شهوات جسدنا، يهبنا اهتمام الروح الذي هو الحياة والسلام، وننعم بسكنى السيد المسيح فينا فيهبنا برّه، وننعم بعربون القيامة عاملاً فينا، ونشعر بالدين نحو الروح الذي يهبنا البنوة لله والميراث مع السيد المسيح والشركة معه.

الرسالة إلى أهل رومية

فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن

يستعلن فينا" [18]

- هنا يوضح أن حياتنا مع الله ليست هروباً من الضيق والألم، وإنما هي ارتفاع على الآلام الحاضرة خلال انفتاح القلب علي المجد الأبدي، أي أن اتحادنا مع الله بروحه القدس في ابنه لا يغير الظروف المحيطة بنا بل يهبنا اتساعاً في القلب والفكر وقوة للنفس لتجتاز كل الظروف من أجل الأمجاد الأبدية.
- لم يقل "المجد الذي سيكون لنا" وإنما "يُستعلن فينا"، كما لو كان المجد فينا فعلاً لكنه لم يستعلن بعد.
- هذه الآلام، أياً كانت، مرتبطة بحياتنا الحاضرة، أما البركات القادمة فليس لها حصر.

الرسالة إلى أهل رومية

"لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله" [19]

- ماذا يقصد بالخليقة التي تترقب في شوق إعلان بنوتنا لله؟ انها العالم كله بما فيه من جمادات. فإن كان الله قد خلق العالم كله من أجل الإنسان ليحيا سيداً فيه يحمل صورته الإلهية ومثاله، فإن فساد الإنسان انعكست آثاره حتى علي الخليقة، فعندما سقط آدم جاء الحكم:

"ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوكاً

وحسكاً تثبت لك" (تكوين 3: 17-18)

- قاوم الإنسان إلهه، فأثمرت مقاومته مقاومة الخليقة له، لكنها حتى في هذه المقاومة كأنها تترجى عودته إلى حضن الله كابن له فتعود هي متهلهة من أجل الإنسان الذي خلقت لأجله.

الرسالة إلى أهل رومية

"إذ أخضعت الخليقة للبطل ليس طوعاً، بل من أجل الذي أخضعها

على الرجاء" [20]

- ما معنى أن الخليقة أخضعت للبطل؟ لماذا صارت فاسدة؟ وما هو السبب؟ بسبب الإنسان، فإنه إذ حمل جسداً ميتاً قابلاً للآلام، تقبلت الأرض لعنة وأنبتت شوكة وحسكاً.

- حتى السماء إذ تبلى مع الأرض ستتحول إلى حالة أفضل:

"من قدم أسست الأرض، والسموات هي عمل يديك؛ هي تبيد وأنت تبقى، وكلها كثوب تبلى، كرداء تغيرهن فتتغير" (مزمور 102: 25)

- (26)

"ارفعوا إلى السماوات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت، فإن السماوات كالدخان تضحل، والأرض كثوب تبلى، وسكانها كالبعوض يموتون" (اشعيا 6: 51)

الرسالة إلى أهل رومية

- قوله "علي الرجاء" يعني أنه بالرغم من الشر الذي حاصر الخليقة من أجل الإنسان وصار مفسداً، مع أنها لم ترتكب خطأ من جانبها، فلأجل الإنسان أيضاً سيحدث عدم الفساد.

- وعندما يقول أنها أخضعت "ليس طوعاً" لا ليظهر ما قد حدث لها، وإنما لكي نتعلم عناية السيد المسيح للكل، فإن إصلاح الخليقة لا يكون من ذاتها.

- والآن، ما هو رجاء الخليقة؟

"لأن الخليقة نفسها أيضاً ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد

أولاد الله" [21]

- أي حتى الخليقة التي لا تشترك مع الإنسان في العقل أو الحس، ستشاركه بركاته و "ستعتق من عبودية الفساد"، أي لا تعود تصير فاسدة، وإنما تتمشى جنباً إلى جنب مع الجمال الذي يُوهب له.

الرسالة إلى أهل رومية

"فإننا نعلم أن كل الخليقة تنن وتمخض معاً إلى الآن. وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح، نحن أنفسنا ننن في أنفسنا، متوقعين التبني فداء أجسادنا" [22 - 23]

- إن كانت الخليقة التي تتمتع بالخيريات من أجلنا إذ سقطت تحت الفساد بسببنا تترجى مجدنا كأولاد لله لتلبس عدم الفساد، فإنها في هذا الانتظار كمن في حالة ولادة مستمرة تنتظر جديداً.
- إن كانت الخليقة التي لم تنل شيئاً قد امتلأت رجاء وصارت كما في حالة ولادة تنن وتمخض، فكم بالحري يليق بنا نحن الذين تمتعنا فعلاً بعمل الروح القدس في نفوسنا، فنلنا باكورة المجد في داخلنا لنترجى كمال عمله حين تخلص أجسادنا أيضاً بقيامتها في يوم الرب العظيم، فنتعم مع النفوس بذات المجد.

الرسالة إلى أهل رومية

- أن باكورة الروح الذي نلناه يدفعنا لهذا الأنين الداخلي المملوء رجاء. هذه الباكورة عظيمة للغاية لا تقف عند غفران الروح لخطايانا، وإنما أيضاً تهبنا البرّ والتقديس، وقد ظهرت هذه الباكورة في عصر الرسل بإخراجهم للشياطين وإقامة الموتى خلال ظلهم (أعمال 5: 15) وثيابهم (أعمال 19: 12). هذه هي الباكورة، فماذا يكون كمال الروح؟
- كيف نتوقع التبني ونحن قد نلنا البنوة لله فعلاً؟ إننا نتوقع كمال مجد البنوة بقيامة الجسد من الأموات:

"الذي سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته، أن يخضع لنفسه كل شيء" (فيلبي 3: 21)
"لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد، وهذا المانت يلبس عدم موت" (1 كورنثوس 15: 53)

الرسالة إلى أهل رومية

"لأننا بالرجاء خلصنا، ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء، لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضاً؟ وإن كنا نرجو ما لسنا ننظره فإننا نتوقعه بالصبر"

[25 - 24]

- إذاً ما نلناه كباكورة الروح إنما يفتح باب الرجاء للإنسان ليجاهد بالصبر حتى يبلغ كمال الروح الذي يمجد الإنسان بكليته نفساً وجسداً.
- لقد كنا قبلاً خاضعين لخطايا بلا حصر ويائسين وتحت الحكم، فكيف خلصنا؟ بالرجاء في الله وحده، وثقتنا في مواعيده وعطاياه.
- إن كان هذا هو الذي خلصنا، فلنتمسك به الآن أيضاً. فمن قدم لنا بركات عظيمة هكذا لا يمكن أن يخذعنا في البركات المقبلة. لقد وجدنا أمواتاً ومحطمين ومساجين وأعداء، فجعلنا أصدقاء وأبناء وأحرار وأبرار وورثة معه، مقدماً لنا أموراً عظيمة هكذا لم يكن يتوقعها أحد. هل بعد التمتع بمثل هذه العطايا بسخاء وحب على الأرض يخذننا في الأمور المقبلة؟

الرسالة إلى أهل رومية

"وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي، ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنا لا يُنطق بها. ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح، لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في

القدسين" [27 - 26]

- أن "الروح" هنا الذي يشفع فينا يعنى القلوب الملتهبة بالروح القدس خلال "موهبة الصلاة"، إذ يعطى الروح القدس للبعض موهبة الصلاة عن الآخرين. فالروح يقترح علي النفوس المقدسة ما تصلي به من أجل إخوتها، فالإنسان مهما بلغت قداسته يحتاج إلى عون الروح ليرشده حتى في الصلاة عن الآخرين.

- الروح يسند ليس فقط في الصلاة عن الآخرين وإنما حتى من أجل الإنسان نفسه، فأحياناً نسأل أموراً تضاد خلاصنا، وبواسطة عنايته الإلهية يرفض طلباتنا، لأنه يرى ما هو لصالحنا بحق أعظم مما نستطيع نحن.

الرسالة إلى أهل رومية

"ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله، الذين

هم مدعوون حسب قصده" [28]

- خطة الله بالنسبة لنا فائقة، فهو لا يغير مجرى الأحداث والظروف حسب أهوائنا الشخصية، إنما يحول كل الأمور بلا استثناء لبنيان نفس المؤمن الحقيقي، فتعمل حتى الظروف المضادة لمجده.
- كل الأمور التي تبدو مؤلمة تعمل لخير الذين يحبون الله، أما الذين لا يحبونه فحتى الأمور التي تبدو صالحة ومقدسة تعمل ضدهم إن لم يرجعوا إليه بالحب.
- طلب القديس بولس ثلاث مرات أن يرفع الله عنه التجربة، فجاءته الإجابة: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل" (2 كورنثوس 12: 8 - 9).
- بمعنى آخر لنترك كل الأمور في يديّ الله ليحولها لبنيان نفوسنا.

الرسالة إلى أهل رومية

"لأن الذين سبق فعرفهم، سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكاراً بين إخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم، فهؤلاء دعاهم أيضاً. والذين دعاهم فهؤلاء برّهم أيضاً. والذين برّهم فهؤلاء مجدّهم أيضاً"

[29 - 30]

- إن كان الله يحول حتى الأمور الضارة لخيرنا، لأننا مدعوون حسب قصده، فما هو هذا القصد الإلهي؟ قصد الله من جهة الإنسان أن يرفعه إلى المجد؛ لأن الله يحبه كابن، يوده شريكاً في المجد.
- قوله "الذين سبق فعرفهم... فعينهم"، يعني أن اختياره وتعيينه لهم، لا على أساس محاباة، وإنما على أساس معرفته السابقة لهم، لا بمعنى أن لهم الفضل في شيء إلا قبولهم لدعوته وتجاوبهم لعمله فيهم بالمتابعة والجهاد. الله هو الذي يدعو وهو الذي يُبرّر وهو الذي يمجد، لكن ليس في سلبية من جهتنا! لقد برّهم بتجديد جرن المعمودية، والذين برّهم مجدّهم بالتبني لنصير مشابهين صورة ابنه، يقف معنا كل أيام جهادنا.

الرسالة إلى أهل رومية

"فماذا نقول لهذا: إن كان الله معنا فمن علينا؟" [31]

- إن كان الله نفسه قد صار مع المؤمن، فحتى الأمور التي تبدو ضده تتحول لحسابه.
- المؤمن الذي يهتم بنواميس الله لا يقف أمامه إنسان ولا شيطان ولا شيء ما. إن تحدثت ضده بشرّ يُحسب هذا الشرّ مصدر بهاء جديد في عيني الله. إن حرّمته حتى من الطعام يتمجد بالأكثر وتعظم مكافأته. إن قدمته للموت، الذي هو أقسى ما يقع على الكل، فإنك تربطه بإكليل الاستشهاد.
- فأى طريق حياة مثل هذا؟ هذا الذي لا يقدر شيء ما أن يقف ضده حتى أن الذين يدبرون مكائد له يكونون بالنسبة له ليس أقل من الذين يخدمونه! لهذا يقول: **"إن كان الله معنا فمن علينا"**.

الرسالة إلى أهل رومية

"الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟" [32]

- الله قدّم ابنه مبذولاً ونحن بعد أعداء لمصالحتنا، فماذا يحجبه عنا بعد المصالحة؟
- التطلع إلى الصليب يسحب قلب المؤمن بالحب، إذ يرى في الله "الحب البازل"، فيخجل أن يطلب بعد شيئاً، إلا أن يرتفع بالصليب إلى الحضن الأبوي بالروح القدس ليبقى فيه أبدياً ينعم بأبوته الإلهية الفائقة فيعيش في حالة شكر وتسبيح بلا انقطاع.

الرسالة إلى أهل رومية

"من سيشتكي على مختاري الله؟ الله هو الذي يبرّر. من هو الذي يدين؟ المسيح هو الذي مات، بل بالحري قام أيضاً، الذي هو أيضاً عن يمين الله، الذي أيضاً يشفع فينا" [33 - 34]

- إن كان الفداء الإلهي هو قمة ما قدمه الله للإنسان، معلناً كمال حبه لا بالكلام والعواطف، وإنما بالبذل حتى الصليب، يبقى الصليب حدثاً فوق الزمن، ويبقى المصلوب حتى بعد صعوده إلى السماء يرعى البشرية، مشتاقاً أن يسحبهم إلى مجده الأبدى.

- رعايته دائمة وهو في السماوات لا تنقطع حتى يدخل بنا إلى حيث هو قائم.

الرسالة إلى أهل رومية

"من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ كما هو مكتوب: إننا من أجلك نمت كل النهار، قد حُسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات، ولا أمور حاضرة ولا مستقبلية، ولا علو ولا عمق، ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا" [35 - 39]

- سحبت هذه التسبحة قلب الكنيسة ليشتهي أبنائها الألم كل يوم من أجل المحبوب، ليقدموا حياتهم ذبيحة حب لذلك الذبيح الذي سبق فبادر بالحب مقدماً حياته مذبولة عنا.

- لم تعد الآلام والضيقات تحطم النفس، بل علة الدخول إلى موكب الغلبة والنصرة تحت قيادة الرب يسوع المتألم والمصلوب.

الرسالة إلى أهل رومية

- "من أجلك نمت كل النهار" تبين أننا سنرحل ومعنا أكاليل كثيرة إذ نعيش أياماً كثيرة، أو بالحرى ننال أكاليل أكثر من الأيام بكثير، إذ يمكن أن نموت في يوم واحد لا مرة ولا مرتين بل مرات كثيرة. لأنه من كان مستعداً لهذا ينال مكافأة كاملة على الدوام.

- "قد حُسبنا مثل غم للذبح" تظهر أيضاً أن أجسادنا قد صارت ذبيحة، فيليق بنا ألا نرتبك ولا نضطرب عندما يأمرنا الله بتقديمها.

- هل يمكن للملائكة أو القوات أن تفصلنا عن محبة الله التي في الرب يسوع؟ لم يقل هذا كما لو كانت الملائكة أو القوات الأخرى تحاول هذا، حاشا! إنما أراد أن يظهر عظم الحب نحو السيد المسيح. فإنا لا نحب السيد المسيح من أجل الأشياء الخاصة به (ولو كانت السمايين)، وإنما من أجله نحب الأشياء التي له. فنتطلع إليه وحده، ونخاف أمراً واحداً هو السقوط عن محبتنا للسيد المسيح. هذا الأمر في ذاته أكثر رعباً من جهنم، أما التمتع بالحب فنشتاق إليه أكثر من أي شيء.

